تعريف بكتاب

مقولة القرآن يكفينا،

انبيا يلدريم، انقرة: دار التقديم، ٢٠١٩، ١٧٥ص.

إن القرآن والسنة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم يعدان مصدران للدين الإسلامي، فقد بلّغ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وفسره بأقواله وأفعاله، وقد كان الناس يسألونه عن كل موضوع وكان يبينه لهم، وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم للناس القرآن الكريم وسنته ليكونا المرجع للناس بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى. لكننا اليوم نجد من لا يقبل إلا القرآن الكريم مصدراً واحداً للدين، ويشككون في صحة الأحاديث الشريفة ويدّعون أنها كُتبت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بزمن متأخر، ولذلك فهي غير موثوقة، ويدّعون كذلك أن آيات القرآن الكريم كافية، ومهمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في تبيّن القرآن الكريم، ومن هؤلاء المدعيين محمد توفيق صدقي الذي نشر مقالته بعنوان "الإسلام هو القرآن وحده" في مجلة المنار وأنكر فيها الأحاديث كلها. إن بعض الأفكار مثل "العودة إلى المصادر"، "العودة إلى أصل الدين" تبدو وكأنها تعني العودة إلى السنة ومنهج المسلمين الأوائل، لكنها ظهرت كدعوة لاعتماد القرآن فقط كمصدر للتشريع. ولقد كتب الأستاذ الدكتور (أنبياء يلدريم) كتابا بعنوان (مقولة القرآن يكفينا) وأجاب على ادعاءاتهم منطلقا من آيات القرآن الكريم.

ولد الكاتب الأستاذ الدكتور انبياء يلدريم في إسطنبول عام ألف وتسعمائة وخمسة وستين، وتخرج في ثانوية الأئمة والخطباء في إسطنبول عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين، ثم تخرج في كلية الإلهيات في جامعة (أولوداغ) عام ألف وتسعمائة وسبعة وثمانين، وهو أستاذ الحديث في جامعة أنقرة حاليا.

نشرت الطبعة الثانية لكتابه (مقولة القرآن يكفينا) في دار (تقديم) في أنقرة عام ألفين وتسعة عشر. وقد جاء الكتاب على مائة وخمسة وسبعين صفحة، مقسما إلى قسمين ثم الخاتمة. في القسم الأول: تناول شرح تاريخ المقولة المذكورة وأدلتها تحت عنوان "مقولة إسلام القرآن". وفي القسم الثاني: شرح أدلة مقولة (القرآن يكفينا)، وشرح كيفية فهم هذه المقولة، وبين مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه في القرآن الكريم.

ولأهمية الموضوع وأهمية الكتاب في هذا الموضوع اخترت التعريف بهذا الكتاب، ذلك أنه يكشف كيف يحاول بعض الناس أن يُخرج الأحاديث الشريفة من دائرة التشريع الإسلامي، حيث أجاب الكاتب على هذه الادعاءات في ضوء الآيات الكريمة فقط.

إن مقولة (القران يكفينا) تبدو ساحرة للعقل ومع ذلك فأساسها خطير، وقد يتأثر بها الشباب في عصرنا الحالي بسهولة، والكاتب يهدف إلى بطلان هذه المقولة مستدلا على ذلك بالآيات القرآنية.

والكاتب بين أن (مقولة يكفينا القران) وخطورتها لا يعني أن القرآن لا يكفينا، بل لقد قال: يكفينا القرآن بالطبع، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم مُبينًا لمفهومه ولتطبيقه." (ص٦٧)

في القسم الأول من الكتاب بيَّن تاريخ هذه المقولة، حيث إنها كانت موجودة من قبل وفي عصر الصحابة ولم يكن ثمة مستشرقون (ص١٧). مما يعني أن من ادعى هذه المقولة في يومنا هذا ثقافته الدينية ضعيفة ولا تكفي لادعاءاتهم. وهم تأثروا من بعض القدماء، ولهذا السبب أنكروا الأحاديث الشريفة دون معرفة وفهم، ويشرح أن عددًا من الذين لم يفهموا الأحاديث الشريفة ليس لهم معرفة بالأصول، إذ لم يفقهوا المسألة فقهاً صحيحاً، وفي نهاية القسم الأول شرح الكاتب نتائج إنكار الأحاديث الشريفة كلها.

في الجزء الثاني تمت الإشارة إلى الآيات التي تدل على مقولة (القرآن يكفينا) وكيف يُساء فهم هذه الآيات بمنهج مجزأ من قبل البعض، فعلى سبيل المثال في قوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينَكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (المائدة ٥/٣) " تُبين هذه الآية من وجهة نظرهم بأن الدين أصبح واضحًا ولهذا السبب لا نحتاج دليلاً آخر غير القرآن. (ص ٥٥)

وردًا على ذلك، يقول الكاتب "وفقًا لأولئك الذين يدعون بأن القرآن كاف": بأن لكل شيء تفصيله، وكثير من الأحكام والأركان والعبادات لم تذكر في آيات القرآن الكريم؛ فما جاء في الآية هو بيان أساسي كلي للدين، والبيان الفعلي التفصيلي لها هو ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر الكاتب الآيات التي تضمنت مساندة محتوى هذه المقولة ظاهرا، وتستخدم كدليل وأجاب عنها واحدة تلو الأخرى (ص٥٦).

بالإضافة إلى ذلك فقد بين مقام ومكانة وأهمية النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم. وعلى سبيل المثال: ذكر الكاتب في الآية الكريمة التي تتحدث عن إطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم" (ال عمران ٣١/٣) قد قرن الله سبحانه وتعالى في كتابه محبة الله وطاعته بطاعة رسوله، ذلك أنه من الواجب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في القران (ص٩٢). وقد أشار إلى نقطة مهمة للغاية تحت عنوان "الحاجة للأحاديث لفهم الآيات"، حيث أشار إلى أنه ليس من الممكن تطبيق بعض الآيات في الحياة اليومية وفهمها إلا من خلال الرجوع إلى الأحاديث والسيرة النبوية، ومثال ذلك كيفية أداء الصلاة "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين" (البقرة ٢ /٤٣) حيث قال: لم تشرح الآية كيفية السجدة والركوع أي لم يذكر أركان الصلاة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم مبينًا لها بقوله لأصحابه - صلّوا كما رأيتُموني أُصلي- وهذا يُظهر احتياجنا للأحاديث والسنة. (ص١١٨)

وفي النتيجة قال انبياء يلدريم: إن ذهب بعض الناس إلى الإفراط والتفريط في الدين وطائفة منهم يفكرون أن الكتب القديمة حقيقة مطلقة، وطائفة أخرى ينكرون الأحاديث كلها. ويقول الكاتب: الحل الوحيد هو أن يكون الإنسان معتدلًا بهذا الأمر، ويعني أن يقبل أن تكون السنة الشريفة مرجعا في بيان القرآن الكريم، واختتم الكتاب ببيان أن كل هذه المقولات والمناقشات فرقت الأمة ومنعت توحدهم.

منهج الكتاب في القسم الأول يذكر الادعاءات التي تتعلق بالمقولة في العناوين، وبعد ذلك يشرح فسادها وبطلان أساسها التي بنيت عليه.

في القسم الثاني شرح الآيات التي يستدل به أصحاب مقولة "القرآن يكفي لنا" ودرسها حسب سياقها وعلاقاتها بما قبلها وبما بعدها

ومع ذلك في نهاية الكتاب وعلى الرغم من وجود الآيات المؤيدة لمقام النبي صلى الله عليه وسلم كمصدر تشرعي نعتقد أن بيان هذه الآيات في هامش النص يمكن أن يكون أكثر فائدة للقارئ لا سيما وأن القرآن بذاته أعطى النبي صلى الله عليه وسلم مهمة بيان لمعانيه...(ص٢٧). وإن إيراد هذه الآيات في الهوامش يمكن أن يكون للقارئ أدلة ظاهرة وأمثلة ملموسة. بالإضافة إلى ذلك نرى أن ذكر بعض الأمثلة أدلة مهمة في رد هذه الادعاءات، وفي نفس الوقت ستكون أكثر إقناعا للقارئ.

وقد دعم الكاتب كلامه بأمثلة افتراضية عقلية، من ذلك: "لنفترض أنه لا توجد معلومات في أذهاننا عن الإسلام، وسنجمع مئتي شخصًا على صعيد واحد، ونفتح صفحة عشوائية من القرآن ونقول لهم: اكتبوا ما تفهمون من هذه الصفحة على ورقات فارغة امامكم، وعندما نجمع الأوراق سيتبين أن كل شخص قد فهم أشياء مختلفة من الصفحة التي قرأها"(ص ٣٦)

عندما تؤخذ لغة الكتاب بعين الاعتبار نجد أنه مكتوب بأسلوب فصيح، على الرغم من وجود بعض النقص في علامات الترقيم، كذلك يتميز الكتاب بالسهولة والبساطة مما تتاح قراءته لأي شخص مهتم بالبحث عن الموضوع، وذلك نظرًا لعدم احتوائه على مصطلحات أو كلمات غريبة أو أجنبية.

وعندما يُنظر إلى الكتاب بالمجمل ككل يظهر لنا بك وضوح دور الحديث في حياتنا ولا سيما كمصدر تشريعي، ويجيب على سؤال ماذا يمثل الحديث لنا؟، وما الأدلة القرآنية على ذلك، كما أوصى بقراءة المراجع الإضافية التي تم ذكرها في نهاية الكتاب للحصول على معلومات تفصيلية حول هذا الموضوع.

إن معالجة الموضوعات التي تم تناولها في الكتاب تجعل منه مصدرا للإجابة على التساؤلات المطروحة وتفسيرها، وبيان المقولة ومشاكلها، واقتراح الحل المقدم من قبل المؤلف هو اقتراح حل منطقي يمكن تقبله من قبل الجميع.

KİTAP TANITIMI

GENİŞ ÖZET

Kur'an Bize Yeter Söylemi,

Enbiya Yıldırım, Ankara: Takdim Yayınları, 2019, s. 175.

Allah Teâlâ insanlar ile iletişim kurmak, onlara emir ve yasaklarını bildirmek için peygamberler göndermiştir ve her peygamber de gönderildiği topluma Rabb'ın vahyini türlü zorluklar içerisinde iletmiştir. İnsanlığa gönderilen son elçi olan Hz. Muhammed (s.a.s) Mekke'de ilahi mesaj ile müşerref olmuştur. Ancak o da içinde bulunduğu toplum tarafından dışlanmış ve hor görülmüş, fakat bir o kadar da İslam'a gönül veren ve Hz. Peygamber (s.a.s) ile ömrünü bu cihada adayan sahabîler olmuştur. Onlar Hz. Peygamber hayatta iken iletilen vahye sımsıkı sarılmışlardır. Anlamadıkları bir durum olduğu zaman Hz. Peygamber'e (s.a.s) bizzat sormuşlar ve O'nun beyanına da tabi olmuşlardır. Böylece dinin iki temel sabitesi olan Kur'ân ve sünnet Müslümanların ilk mercileri olmuştur. Peki ya âlemlere rahmet olarak gönderilen Peygamber-i Zişan'ın vefatından sonra İslam dünyasında sünnetin/hadislerin konumuna dair ne tür sorunlar ortaya çıkmıştır?

Bu sorunlardan biri olan hadislerin İslam dairesinden uzaklaştırılmasına yönelik birtakım girişim ve eğilimler üzerine Prof. Dr. Enbiya Yıldırım "Kur'an Bize Yeter Söylemi" kitabını kaleme almıştır. Enbiya Yıldırım 1965 yılında İstanbul'da dünyaya gelmiştir. İstanbul İmam-Hatip Lisesi'nden 1983, Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi'nden 1987 yılında mezun olmuştur. Şu an ise Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi'nde hadis profesörüdür.

Enbiya Yıldırım, "Kur'an Bize Yeter Söylemi" eseri ile İslam âleminde ortaya çıkmış olan önemli sorunlardan birine işaret etmektedir. O da hadislerin devre dışı bırakılıp sadece Kur'ân ile amel edilmesi sorunudur. Eserde bu söylemin kulağa hoş geldiğinden bahsedilmekle beraber dinin sabitelerinden birinin devre dışı bırakılmasıyla birlikte Kur'an'ı anlamaya çalışan insan sayısınca farklı yorumların, anlamaların meydana geleceğinden bahsedilmektedir.

Eserin ilk bölümüne Kur'an İslam'ı söyleminin görünümü ana başlığı ile başlanmıştır. Bu başlık altında öncelikle bu söylemin tarihi, ne zamandan beri var olduğu açıklanmış ve bugün bu söylemi savunanların kimleri kendilerine örnek aldıkları açıklanmıştır. Söylemi savunanların kendilerine dayanak olarak aldıkları yaklaşımlar belirtilmiş ve sadece Kur'an ile yetinmek için her türlü olumsuzlukların kullanıldığına dikkat çekilmiştir. Birinci bölümün sonunda hadisleri tamamen reddetmenin ortaya çıkaracağı problemler ortaya konulmuştur.

İkinci bölümde Kur'an'ın ışığında Kur'anla yetinmenin tahlili ana başlığı yer almaktadır. Kitabın bu bölümünde söylemi savunanların kendilerine delil olarak öne sürdükleri ayetlerin neler olduğu ve Kur'an'ı merkeze almalarının sebepleri açıklanmıştır. Bu iddialara karşın Hz. Peygamber'in Kur'an'daki konumunun ne olduğu ayetler ile beyan

edilmiş böylece Hz. Peygamber'in nübüvvet vazifesinin sadece ileticilik/tebliğ değil bununla birlikte kendisine iletilen vahyi açıklamak, açıkladıklarını yeri geldiğinde uygulamak ve muhatabına örnek olmak gibi görevlerinin de olduğu ortaya konulmuştur. Ayetlerin zikrinden sonra eğer hadisler olmasaydı hayatımızda neler eksik olacağı izah edilmiştir. Buna örnek olarak namazların edası, haccın edası ve zekât gibi meselelerde hadislerin rehberliği olmadığı zaman anlama ve ifa sorunlarının ortaya çıkacağı belirtilmiştir. Bunların yanı sıra yazar, Kur'an'da aslında her meseleye yer verilmediğine dikkat çekmiş ve izahı bulunmayan meselelerin çözümünün, açıklamasının hadislerde yer aldığını örnekleri ile açıklamıştır.

Enbiya Yıldırım, kitabında "Kur'an Bize Yeter Söylemi" nin tehlikeli boyutlarına ve söylemin delillerine karşın hadislerin bu daireden çıkarıldığında ortaya çıkacak problemlere değinmiş ve bu söylemin ümmetin birliğine zarar verdiğini çeşitli açılardan ortaya koymayı amaçlamıştır. Yıldırım, eserin sonucunda ümmetin çoğunun ifrat ile tefrit arasında olduğunu, orta yolun ise Hz. Peygamber'in otoritesinin Kur'an ile aramıza alınarak sağlanacağını ve bu tür söylemler ile olumlu bir ilerleme sağlanmasının aksine Müslümanlara güç kaybettirildiği düşüncesinde olduğunu dile getirerek eserini sonlandırmıştır.

BOOK REVIEW

EXTENDED ABSTRACT

The Discourse of the Ḳurʾān Is Enough for Us

Enbiya Yıldırım, Ankara: Takdim Publisher, 2019, 175p.

Allāh sent the prophets in order to communicate with people, to inform them of the orders and prohibitions, and each prophet conveyed the revelation of Allah to the society to which he was sent with various difficulties. The last messenger sent to humanity, Hz. Muḥammad (pbuh) was honored with a divine message in Mecca. However, he was excluded and despised by the society he was in, but there were also those who had a passion for Islām. The Prophet (pbuh) and his companions devoted their lives to this djihād. When the Prophet was alive they espoused tightly the revelation that was transmitted. When there was a situation they did not understand, they personally asked the Prophet (pbuh) and were subject to His statement. Thus, the Ḳurʾān and the Sunnah, the two main constants of religion, became the first authorities of Muslims. What about the problems in the Islamic world after the death of the Prophet, who was sent as a mercy to the realms?

Prof. Dr. Enbiya Yıldırım authored the book "The Ḳurʾān Is Enough for Us Discourse" on one of these problems: to remove the ḥadīths from Islām. Enbiya Yıldırım was born in Istanbul in 1965. He graduated from Istanbul Imām-Haṭīp High School in 1983 and from Uludag University Faculty of Theology in 1987. He is now a ḥadīth professor at Ankara University, Faculty of Theology.

Enbiya Yıldırım points to one of the important problems that emerged in the Islamic world in his work "The Ḳurʾān is Enough for Us". The problem is the ḥadīths are being excluded and people are being advised to behave solely according to the Ḳurʾān. In the book, it is mentioned that this discourse sounds good, but it is mentioned that with the deactivation of one of the constants of religion, different interpretations and understandings will occur among people trying to understand the Ḳurʾān.

The first section of the book starts with a main heading indicating the perception Ḳurʾānic Islām. Under this heading, firstly, the history of this discourse and how long it has existed are explained, and who defends this discourse is described as a model for themselves. The approaches taken by the advocates of the discourse as a basis for them were stated and it was pointed out that all kinds of negativities were made use of to confine people to the Ḳurʾān. At the end of the first chapter, the problems that will be caused by completely rejecting ḥadīths are explained.

In the second part, the main heading of the analysis is about confining solely to Ḳurʾān in the light of the Ḳurʾān. In this part of the book, the verses that the advocates of the discourse put forward as evidence for themselves and the reasons why they put the Ḳurʾān in the center are explained. Despite these claims, the position of the Prophet in the Ḳurʾān has been declared in verses so that it was revealed that the Prophet's duty of prophethood was not only the forwarding/notification, but also explaining the revelation conveyed to him, applying what he had been informed, and being an example for people. After the remembrance of the verses, the author explains what would have been missing in our lives if there were no ḥadīths. As an example, it is stated that problems of understanding and performance will arise when there is no guidance in the ḥadīths in matters such as prayer, ḥadjdj and zakāt. In addition to this, the author pointed out that not every issue is actually covered in the Ḳurʾān; the solution and explanation of the issues that are not explained are included in the ḥadīths.

Enbiya Yıldırım, in his book, touched on the dangerous aspects of "The Ḳurʾān is Enough for Us Discourse". He addressed the problems that would arise when the ḥadīths were removed from Islām even though the advocates of this discourse claim to have sound evidence. It aimed to reveal from various perspectives that this discourse harms the unity of the ummah. At the end of the book, Yıldırım said that most of the ummah was between ıfrāṭ and ṭafrıṭ, and he said the middle road is to refer to both the prophet and the Ḳurʾān in our practices. He stated that, contrary to the positive progress made with such discourses, he believed that Muslims have been losing power.

Kaynaklar

Birışık, Abdulhamit. "Kur'âniyyûn". *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*. 44: 428-429. Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2002.

Hâdim Hüseyin İlhâ el-Bahş. *el-Kur'âniyyûn ve Şübehâtühüm Havle's-Sünne*. Suudi Arabistan: Mektebetü's-Sıddîk, 2. Basım, 2000.

Mertoğlu, Suat. "İslâm'ın Anlaşılmasını Kur'an ile Sınırlandırma Eğilimini Ortaya Çıkaran Temel Dinamikler". ed. Cengiz Kallek. İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2010.